# Environment of Human Capital Investment
# A Field Study on an Egyptian Village

**The 3rd International Scientific Conference on Environment**
**University of the South Valley - Egypt - November 2008**

**Dr. Mahdy Mohammad El-Kassas**
**Associate professor of Sociology**
**Faculty of Arts – Mansoura University**
**Egypt**
**e-mail: mahdy616@hotmail.com**

## Abstract

The current research aims at identifying the importance of human capital in the process of development and the relationship between its cost and benefit through analyzing the nature of human capital, its investment environment and its cost. The research poses the following main question: what is the investment environment, the nature, the total cost and the benefit of human capital? To answer this question, the research tries to answer the following sub-questions: (1) what is human capital and its importance? (2) what is the characteristics of human capital? (3) what is meant by the unemployment of human capital? What are the real cost and benefit of human capital? What is the future perspective to achieve better investment of human capital? The research is descriptive analytic, depends on the theory of historical material that suits the phenomenon in study. The researcher conducted the field study in May 2007, on 20 subjects leaving in the village of Beban, Kom-Hamada city, Al-Behera county (the village is far from the capital Cairo 120 km and is located in the north-west of the Nile Delta). The results of the field study of parents or young people, working or non-working, and belonging to the families of a well-living or otherwise pointed that all differences fade to talk about the source of their living (a chance to work)؛ as everyone suffers from this problem, which became the concern of every home in Egypt, and its implications of frustration, psychic illness, violence, late age of marriage and addiction ... etc. It was also suggested that everyone is experiencing the crisis of unemployment, and that in a crisis situation, people's behaviors become unusual.

**To refer: El-Kassas, Mahdy Mohammad,** Environment of Human Capital Investment: A Field Study on an Egyptian Village, The 3rd International Scientific Conference on Environment, University of the South Valley - Egypt - November 2008, pp. 54-69.

# بيئة استثمار رأس المال البشرى
# دراسة ميدانية في قرية مصرية

د. مهدى محمد القصاص
أستاذ علم الاجتماع المساعد
كلية الآداب- جامعة المنصورة - مصر

**فكرة البحث**

يشكلُ السكان عنصراً أساسياً من عناصر التنمية الشاملة فى المجتمع, ويمثل جيل الشباب شريحة مهمة من هذه التركيبة السكانية من حيث العدد والقدرة على الإنتاج. وتتنوع تخصصاته وخصائصه الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والتنموية الفاعلة فى المجتمع. ويزيد من أهمية هذه الشريحة أنهم الأكثر تأثرا وبخاصة فى ظل التحولات التى صاحبت العولمة ( شبكة المعلومات – الفضائيات – الهاتف الخلوى ... ) ومن ثم تعدد وتنوع فرص التعلم الذاتى الفردى والجماعي ؛ لذا فالاستثمار فى التعليم وثيق الصلة بكل جوانب الحياة . وإن الجودة النوعية فى التعليم هى مفتاح جودة الحياة ذاتها ( نمط الحياة – الصحة ... ) ، بل إن كفاءة الاستثمار فى أى قطاع من قطاعات التنمية تعتمد على كفاءة الاستثمار فى قطاع التعليم.

من هنا تأتى أهمية تنمية رأس المال البشرى – الذى يفوق فى أهميته رأس المال المادى – لأن التكلفة العالية فى إعداده ( بدنيا – علميا – نفسيا ... ) منذ الطفولة إلى أن يصبح قادرا على العمل المنتج يكلف الأسرة و المجتمع كثيراً. وبالتالي فإن إهداره وبقاءه دون عمل هو إهدار للتنمية المجتمعية الشاملة التى تعد أساس بناء المجتمعات الشاملة ماديا وتعليميا وصحيا ونفسيا ونمط حياته والعائد منهاعليه وعلى أسرته ومجتمعه.

**تساؤلات البحث:**

يسعى البحث لتحقيق أهدافه من خلال الإجابة عن التساؤل الرئيس التالى:

ما بيئة استثمار رأس المال البشرى وما طبيعته وتكلفته الشاملة والعائد منه ؟

وللإجابة عن هذا التساؤل نطرح الأسئلة الفرعية التالية التي يحاول البحث الإجابة عليها :

1- ما المقصود برأس المال البشرى وأهميته؟

2- ما خصائص رأس المال البشرى وأحواله ؟

3- ماذا تعنى بطالة رأس المال البشرى؟

4- ما التكلفة الحقيقية لرأس المال البشرى والعائد منه؟

5- ما هي الرؤية المستقبلية لتحقيق أفضل استثمار لرأس المال البشرى؟

**التعريفات الإجرائية:**

وتقدمها. ومن هنا فهو يواجه صعوبات ومخاطر نتجت عن تعامل السياسات الوطنية مع المتغيرات العالمية والإقليمية بالتركيز على إعادة التكيف مع الرأسمالية ؛ لذا فهو أكثر تعرضاً للبطالة بأنواعها.

وتشير الشواهد إلى أن للبطالة نتائج بعيدة المدى غير فقدان الدخل تتمثل فى: الأضرار النفسية وفقدان حافز العمل والمهارة والثقة فى النفس وازدياد العلل المرضية وإفساد العلاقات الأسرية والحياة الاجتماعية وقسوة الاستبعاد الاجتماعى ناهيك عن الجريمة والعنف والإدمان والفراغ ... الخ, وكثير من أنماط السلوك السلبى أو غير المرغوب فيه . والذى يمارسه الشباب نتيجة البطالة مما ينعكس على السلام والأمن الاجتماعى.

وسننطلق من أن مفهوم البطالة : هى حالة عدم توفر العمل المناسب لأى شخص راغب فيه ومؤهلا له ويسعى إليه مع قدرته عليه ويقبل مستوى الأجر السائد فى المجتمع .

**هدف البحث:**

يهدف البحث إلى إبراز أهمية رأس المال البشرى فى عملية التنمية و العلاقة بين تكلفته والعائد منه من خلال عرض وتحليل طبيعة رأس المال البشرى وبيئة استثماره وتكلفته

**بيئة استثمار** : هو المناخ العام الذي يوفره المجتمع لتكوين رأس مال بشرى ذى جودة فائقة بغرض تحقيق أقصى استفادة منه .

**البطالة:** هى القدرة ( جسميا وعقليا )على العمل والسعى إليه مع عدم توفره.

رأس المال البشرى: هو ما يملكه المجتمع من ثروة بشرية قادرة على العمل واستغلالها الاستغلال الأمثل.

**التكلفة:** ما ينفق لإعداد الفرد إعدادا علميا وبدنيا ونفسيا واجتماعيا حتى يصير قادرا على الإنتاج.

**العائد:** هو ناتج استغلال طاقات رأس المال البشرى ( فى حالة وجود فرصة عمل ) وإهداره (فى حالة عدم توفر فرصة عمل ) على الفرد والمجتمع.

**الإستراتيجية البحثية :**

أتى نمط البحث وصفياً تحليلياً معتمداً على النظرية المادية التاريخية لأن ذلك يتناسب مع الظاهرة موضوع البحث و ذلك بالاعتماد على بيانات جاهزة و نتائج دراسات سابقة وثالثة

ميدانية قام الباحث بإجرائها خلال شهر مايو 2008 بقرية "بيبان" التابعة إداريا لمركز كوم حمادة – محافظة البحيرة والتى تقع إلى الشرق من مدينة دمنهور بمسافة 42 كيلومتر و تبعد عن القاهرة 120 كيلومتر و تقع منها شمال غرب دلتا نهر النيل.

ونعرض لذلك ميدانيا من خلال تحليل المضمون لعدد من دراسات الحالة بلغت عشرين حالة اختيرت بطريقة عمدية و تمت دراستهم دراسة متعمقة للتعرف على بيئة الاستثمار من خلال التكلفة الحقيقية لطبيعة إعداد رأس المال البشرى فى القرية و العائد المتحقق إيجابا وسلبا على الفرد وأسرته ومجتمعه, واختارالباحث القرية لأنها موطنه الأصلى وتربطه علاقات مودة مع المبحوثين مما ينعكس ايجابا على صدق النتائج. وجاءت الحالات كما يلى:

أ- خمس عشرة حالة من جيل الشباب ( خمس حالات يعملون , خمس حالات يعملون بصورة مؤقتة, خمس حالات لا يعملون ) وكانت خصائصهم كما يلى:

أنهم من الشباب الذين تتراوح أعمارهم ما بين 20–35عاما من الذكور والإناث, أنهوا تعليمهم, ثلاث حالات من الخمسة عشر متزوجون, والجميع مقيمون بالقرية, منهم من يعمل فى وظائف حكومية, قطاع خاص, أعمال تجارية وخدمية, ومن يطلب عمل ولا يجده.

ب- خمس حالات من جيل الآباء (أبنائهم أنهوا تعليمهم ويعملون أو لا يعملون). وكانت خصائصهم كما يلى:

أنهم آباء لأبناء قد أنهوا تعليمهم ويعملون أويبحثون عن عمل وقد بذلوا كل ما يملكوا فى تعليم أبائهم وينتظرون جنى الحصاد.

**وجاءت محاور البحث مجيبة عن التساؤلات كالآتى:**

**أولا : خصائص الشباب وأحواله**

**ثانيا: بطالة رأس المال البشرى: هدر للطاقات**

**ثالثا: رأس المال البشرى بين التكلفة والعا ئد**

**رابعا: نتائج الدراسة الميدانية**

**وفيما يلي نعرض لمحاور البحث:**

**أولا : خصائص الشباب و أحواله**

يتمتع جيل الشباب بعديد من الخصائص التى تؤهله للمشاركة فى عملية التنمية بامتياز من أجل النهوض بالمجتمع. حيث يشير تقرير التنمية العالمى لعام 2007 "التنمية والجيل التالى" أن الوقت الحالى هو أفضل الأوقات لاستثمار الشباب الذين يعيشون فى البلدان النامية. فعدد من هم فى سن 12–24 سنة على الصعيد العالمى يبلغ 1.3 بليون شخص, وهم يعدون أكبر مجموعة من هذه الفئة العمرية فى تاريخ العالم. وهم فى المتوسط أفضل تعليما وأكثر عافية من الأجيال التى سبقتهم.

ويناقش هذا التقرير أولويات الإجراءات الحكومية فى مراحل التحول الخمس التى تحدد شكل رأس المال البشرى لدى الشباب: التعلم, والعمل, والحفاظ على الصحة والعافية, وتشكيل الأسرة, وممارسة المواطنة وضمن كل من هذه التحولات, تتباين أولويات الاستثمار بتباين البلدان. ويبرز هذا التقريرمنظورا ثلاثيا يساعد فى تقييم الأولويات ويتضمن: توسيع الفرص, وتعزيز القدرات, وإتاحة الفرصة الثانية. ويركز توسيع الفرص على زيادة نوعية ( وليست فقط كمية ) خدمات التعليم, وتحقيق سلاسة الانتقال إلى مرحلة العمل, وإتاحة منطلقات انخراط الشباب فى الحياة والأمور المدنية. ويتضمن تعزيز القدرات : توعية الشباب بعوائد ذلك ولا سيما العواقب التى تؤثر فيهم فى المراحل اللاحقة من حياتهم ، وبناء قدراتهم على أساس علمى وإعطاءهم الحوافز الصحيحة . أما إتاحة الفرصة الثانية فتدعو لإسهام الشباب فى الوقوف والعمل من جديد بعد فوات الفرص الضائعة ، وذلك من خلال : تجديد معارفهم العلمية وإعادة تدريبهم وتأهيلهم[1].

وفيما يلى نعرض لجيل الشباب بوصفه الأكبر حجما, علاوة على عرض لعدد من الدراسات والمسوح التى تعرضت له بالدراسة.

**1- جيل الشباب العربى هو الأكبر حجماً**

يلاحظ أن المجتمعات العربية فى غالبيتها العظمى مجتمعات فتية, فالفئة الشبابية 15–29 عاما, لا تقل نسبتها فى الهرم السكانى عن الربع– باستثناء قطر 19%, والإمارات 22%– وتقترب من الثلث فى حوالى ثلث البلدان العربية, فنسبتهم فى ليبيا 33%, وسوريا 32%, ثم المغرب 31%, و30% فى كل من جزر القمر وتونس والأردن. وإذا أضفنا إليهم الفئة العمرية أقل من 15 عاما, سنجد أن ما بين ثلثي إلى ثلاثة أرباع السكان هم فى الفئة أقل من 29 عاما.راجع الجدول رقم (1) ؛ ويعنى هذا أن البلدان العربية أمام انفتاح لنافذتها السكانية, أو ما يسمى فى الأدبيات الديموجرافية بالهبة الديموجرافية كما أن البلدان العربية ستشهد خلال العقدين القادمين مزيداً من التقدم نحو هذا التحول الديموجرافى ومن ثم تزايد السكان فى سن العمل, والذين سيكون أغلبهم من الشباب ( 15–29 ). وأمام البلدان العربية خياران, إما توظيف تلك الهبة للاستفادة من الكم السكانى فى سن العمل, وتوفير رأس مال بشرى بحاجة إلى إعداد تعليمى ومعرفى ومهارى, أو الوقوع فى فخ هدر رأس المال البشرى, الوقود المتجدد لاستدامة التنمية, إذا جاز لنا التعبير. ولعل فيما بذلته النمور

الأسيوية من جهود لإعداد شبابها للعمل المنتج, مثالا يدلل على أن الاستثمار فى الشباب هو استثمار تنموى فى الأساس[2], بخاصة أن هذه الفئة توسم بالحساسية والتطلع والانتقال من الاعتماد على الأسرة إلى الاعتماد على الذات[3].

**جدول رقم (1 )**

**توزيع السكان فى الدول العربية**

**حسب فئات السن 2001**

| البلد | 14-0 | 29-15 | 59 – 30 | 60 + |
|---|---|---|---|---|
| القمر | 43 | 30 | 23 | 4 |
| جيبوتى | 44 | 27 | 24 | 5 |
| الصومال | 48 | 27 | 21 | 4 |
| مصر | 37 | 28 | 29 | 6 |
| ليبيا | 32 | 33 | 29 | 6 |
| المغرب | 33 | 31 | 30 | 6 |
| السودان | 40 | 28 | 27 | 5 |
| تونس | 30 | 30 | 32 | 8 |
| البحرين | 26 | 26 | 29 | 3 |
| الجزائر | 35 | 31 | 29 | 5 |
| موريتانيا | 44 | 28 | 23 | 5 |
| العراق | 42 | 28 | 26 | 4 |
| الأردن | 38 | 30 | 27 | 5 |
| الكويت | 22 | 25 | 50 | 2 |
| لبنان | 31 | 29 | 32 | 8 |
| فلسطين | 47 | 27 | 22 | 4 |
| عمان | 33 | 29 | 25 | 3 |
| قطر | 21 | 19 | 57 | 3 |
| السعودية | 37 | 27 | 32 | 4 |
| سوريا | 40 | 32 | 24 | 4 |
| الإمارات | 21 | 22 | 55 | 2 |
| اليمن | 49 | 27 | 21 | 3 |

المصدر: حافظ شفير, التحول الديمجرافى فى الدول العربية وآثاره ،
المنتدى الإقليمي العربي للسكان, بيروت 19–21 نوفمبر, 2004. ص49

ويمثل الشباب فى مصر نسبة 27.6 % من إجمالي عدد السكان وفق آخر تعداد [4]وتمثل البطالة 10.33% من قوة العمل [5] ، وتشير نتائج الأبحاث إلي أن أهم القضايا التي يود الشباب مناقشتها في المجتمع المصري هي إيجاد فرصه عمل وذلك بنسبة 67.7% [6] ، كما جاء في تقرير التنمية الإنسانية العربية للعام 2002 – حاملا هموم الشباب – وعنوانه " خلق الفرص للأجيال القادمة " ومن خلال استطلاع رأي عدد من الشباب العربي عن أكثر القضايا أهمية بالنسبة لهم وجد أن قضية توفير فرصة عمل يأتي في المرتبة الأولي بنسبة 45 % [7] ، كذلك الرغبة في الإسهام التخطيطى في بناء المستقبل إذ إن دراسة مثل هذا الموضوع تساعد في تقديم مادة علمية تسهم في دفع عمليات التنمية واختيار وتحديد أشكال وسيناريوهات صناعة المستقبل.

كما أجريت عدة مسوح ودراسات حول قضايا البطالة والتشغيل بين الشباب فى البلدان العربية, سنصنفها عبر مجالين: اهتم الأول بقضايا العمل والبطالة على نحو مباشر والثاني اهتم بقضية البطالة ضمن قضايا أخرى. ومن أمثلة النوع الأول , دراسة "السكان" والبطالة ومسألة تمكين الشباب فى "سوريا" , حيث انطلقت من فكرة أساسية هى ضرورة البحث فى المحددات البنائية الأشمل داخل المجتمع السورى, التى أدت إلى ارتفاع نسبة البطالة بين الشباب فى الفترة الأخيرة ، كما تم الكشف عن خصائص السياق البنائى التى أدت إلى تفاقم المشكلة, وأيضا التعرف على الواقع الفعلى لحجم مشكلة البطالة بين الشباب, واستطلاع دور القطاع الخاص فى توفير فرص عمل للشباب.

وهناك بحث "تشغيل الشباب وإكسابهم المهارات فى بلدان الإسكوا فى عصر العولمة, واستهدف تقصى وضع تشغيل الشباب, فى ضوء التغيرات فى أسواق العمل العالمية, كما سعى لإبراز مجموعة من القضايا المهمة مثل: تشغيل الشباب فى العالم العربى فى علاقته المقارنة بتشغيل الشباب على المستوى العالمى. كما اهتم بالتعليم الأساسى, والثانوى, والتدريب ومعدلات البطالة حسب النوع الاجتماعى للشباب ولمجموع السكان,

والاستثمار فى التعليم الابتدائى إلى إجمالي الناتج القومى فى البلدان العربية,والإنفاق على التعليم الابتدائى إلى مجموع الإنفاق على التعليم فى البلدان الأخرى, وغير ذلك من القضايا ذات الطابع الفنى.

وانطلقت دراسة "العمالة العربية المهاجرة فى ظل العولمة ", من مجموعة من التساؤلات شكلت المحاور الرئيسة للدراسة, وهذه التساؤلات هى: ما هو السياق المعرفى لفهم ظاهرة الهجرة فى علاقتها بالتنمية فى الدول العربية؟ ما هى الانعكاسات الاجتماعية والمشاكل الناجمة عن الهجرة؟ ما هى دوافع وآليات هجرة الشباب العربى؟ ما هى الأسباب والآثار المترتبة على هجرة العقول العربية؟ وما هو تأثير التحولات الاقتصادية العالمية أو ما يسمى بالعولمة على عمليات الهجرة من الدول العربية؟[8].

أما المجموعة الثانية من المسوح والبحوث التى درست البطالة بجانب اهتمامات بحثية أخرى فمنها دراسة "الأبعاد الاجتماعية والاقتصادية والثقافية للشباب والمراهقة" التى تكررت الإشارة إليها, وفيها تم عرض قضايا مهمة , مثل ارتفاع نسبة البطالة فى البلدان العربية, وزيادة البطالة الحضرية بين المتعلمين والشباب, والسياقات الاجتماعية لأزمة العمل وهناك أيضاالمسح الأردنى الذى تناول محور التعليم والتشغيل على أساس النوع الاجتماعي والعمر ومبرراته , والتشغيل الذاتى, والعمل غير مدفوع الأجر , ومبررات عدم الرضا المهنى, وعمالة الأطفال, والمخاطر الصحية فى العمل, ومبررات الشباب للعزوف عن العمل .

كما تضمنت دراسة " إشكاليات البحث فى مجال الشباب ومقترحات مستقبلية " عرضاً لمسألة تزايد البطالة وتفكك نظام العمل, وما ترتب عليه من مشكلات وظواهر, وبخاصة ظاهرة التهميش الاجتماعى والتهميش الذاتى , والرفض والعنف. وأوضحت ورقة بحثية: "الشباب والأهداف التنموية للألفية فى الوطن العربى" ، أن بطالة الشباب أكبر من بطالة البالغين , وأن الإناث أكثر تعرضا ًللبطالة من الذكور, ووجود نقص فرص التشغيل, بالنسبة للداخلين لأول مرة فى سوق العمل. وركز التقرير الوطنى على " الحالة المعرفية لدراسات وبحوث الشباب فى لبنان" وبخاصة بعدى الشباب والنشاط الإقتصادى والعمالة والبطالة وتوزيع القوى العاملة, وهو ما فعله التقرير الوطنى حول الحالة المعرفية لمسوح وبحوث الشباب فى الجزائر, حين ركز على الفئات النشيطة والبطالة حسب الولاية والجنس,وتطور نسب البطالة بالنسبة للشباب والكبار, مع التركيز على بطالة المتخرجين. وفى سياق دراسة حول "السكان والتنمية وقضايا الشباب فى الدول النامية", وقع التركيز على بطالة الشباب فى علاقاتها بالانعكاسات الاقتصادية والاجتماعية لزيادة معدل النمو السكانى, والاهتمام بالتحليل التاريخى للبطالة من الماضى إلى الحاضر, ودور القطاع الحكومى فى التشغيل, وتقديرات حجم البطالة الحقيقى,وظاهرة بروز القطاع غير المنظم أو غير الرسمى,وضرورة التعليم والتأهيل الماهر للتقليل من البطالة.وأما دراسة "العمالة وسوق العمل ومحاربة الفقر والعمالة, والمساواة بين الجنسين", فقد اهتمت بهجرة القوى العاملة من وإلى الدول العربية, وتأثيرات العولمة على خصائص القوى العاملة العربية, والآثار السلبية للبرامج والسياسات الإقتصادية على فرص العمل, وتأثيرات البطالة على التعليم والتدريب, مع تقديم بعض التجارب الأوربية فى مجال تدريب الشباب الباحث عن العمل للاسترشاد بها عربياً [9].

**2– أهمية رأس المال البشرى : العلمية والعملية**

أدى الالتفات إلى الأهمية البالغة لمفهوم " رأس المال البشرى " وتراكمه فى نهضة المجتمع وتقدمه إلى إعطاء أولوية متقدمة للتنمية البشرية ، كما وكيفاً وعمقاً [10]. وفى ظل التقدم التكنولوجى الذى يقلل من قيمة الوظائف التى لا تحتاج إلى مهارات عالية ، ويخلق فى مقابل ذلك وظائف جديدة ترتكز على المعرفة ، وتعمل على تغيير الأهمية النسبية لعوامل الإنتاج يتطلب ذلك تنمية رأس المال البشرى من حيث الكم والكيف [11].

لذا فهناك اتفاق على أن التحديات التى يحملها العصر الجديد لن يتصدى لها إلا رأس مال بشرى دائم الترقى ، ودائم النمو ، سواء أعلى المستوى الفردى أم على صعيد المجتمعات حتى يمكن للجميع المشاركة فى العالم الجديد من موقع الاقتدار، وفى ظل سياق تنافسى بالغ الحدة.

وهناك اتفاق على أن الارتقاء بالثروة البشرية لن يحققه إلا تعليم تتوافر فيه شروط الجودة الكلية فى كافة مراحله ومستوياته ، وذلك من خلال استحداث المنظومة التى توفر له ذلك فى جميع مراحله ، ابتداء من مرحلة ما قبل المدرسة وحتى التعليم الجامعى والعالى . ويبقى للتعليم الجامعى والعالى خصوصيته ، إذ يلعب دوراً أساسياً فى حياة الأمم من خلال تلبية احتياجاتها من القوى البشرية التى تصنع حاضرها . وترسى قواعد مستقبل التنمية فيها ، وفيه تتبلور القيادة العلمية والعملية للمجتمع. وهو المسئول عن الحفاظ على التراث الثقافى وتنميته وتطويره ، ولن يتحقق ذلك إلا بالارتقاء بمستوى خريجى هذا التعليم[12] .

ويشير تقرير التنمية الإنسانية العربية إلى أن التحدى الأهم فى مجال التعليم يكمن فى مشكلة تردى نوعية التعليم المتاح ، بحيث يفقد التعليم هدفه التنموى والإنسانى من أجل تحسين نوعية الحياة وتنمية قدرات الإنسان الخلاقة (رأس المال البشرى)[13].

يفترض أتباع النظرية التقليدية, أن التطور التكنولوجى هو عنصر خارجى فى معادلة النمو لا يمكن التحكم به, بينما وجد أتباع النظريات الحديثة للنمو (رومر,لوكاس..)؛ أن هذا التطور هو عنصر داخلى يرتبط بالثروة المعرفية التى يملكها المجتمع, وبوسع هذا الأخير تحويله إلى تقدم اقتصادى فيما لو توفرت له بيئة تنظيمية وتشريعية ومؤسساتية ملائمة[14].

ويمثل رأس المال البشرى المعارف والمهارات والقدرات التى تجعل العنصر البشرى قادراً على أداء واجباته ومسئولياته الوظيفية بكل فاعلية واقتدار. وتتعلق تنمية رأس المال باستقطاب ومساندة العنصر البشرى والاستثمار فيه وذلك باستخدام عديد من الوسائل التى تتضمن التعليم والتدريب وإعطاء النصح والإرشاد والتدريب الميدانى والإشراف المباشر والتدريب على رأس العمل والتطوير التنظيمى إدارة الموارد البشرية[15].

كما يفهم من رأس المال البشرى عادة أنه: "الإنتاج الإضافى الزائد عن إنتاج العمل غير المهارى للأفراد ذوى المهارات و المؤهلات". نجد تمييزا بين رأس المال البشرى المحدود "القيمة وحدها لمستوظف واحد " وبين رأس المال البشرى العام " للقيمة فى مدى واسع من المهن"[16].

والتنمية البشرية مفهوم له بعدان أساسيان: أولهما يهتم بمستوى حالة النمو الإنسانى فى مختلف مراحل الحياة, ونمو لقدرات الإنسان, وطاقاته البدنية, والعقلية, والنفسية, والاجتماعية, والمهارية, والروحية. والبعد الثاني للمفهوم يتمثل فى كون التنمية البشرية عملية تتصل باستثمار الموارد والمدخلات والأنشطة الاقتصادية التى تولد الثروة والإنتاج اللازم لتنمية تلك القدرات البشرية.

ويتواصل التفاعل المستمر بين الإنسان الهدف فى مفهوم التنمية البشرية من خلال الفعل الإنسانى ذاته, وإسهاماته, والانتفاع به فى توظيف الموارد والمدخلات بالمهارة المطلوبة والكفاية العالية, فى توليد النمو الاقتصادى المطرد. ومن هنا تتضح مقولة أن التنمية البشرية للإنسان وبالإنسان, للإنسان لذاته المطلقة, وفى ذاته بطاقاتها المركبة, وبذاته الفاعلة, وبمعارفه المتجددة, وبيده الماهرة, وبعقله المبدع, وبقيمه فى الجد والمثابرة والإتقان, وذلك هو مفهوم التنمية البشرية فى مضامينه وأبعاده المعيارية[17].

لذا ينبغى إيجاد مؤشرات جديدة لتحليل كيفية قيام الأفراد باكتساب واستخدام وفقد المعرفة والمهارات والكفاءات عبر الحياة. ومن المفاهيم وثيقة الصلة برأس المال البشرى مفهوم رأس المال الاجتماعى الذي يشير إلى : قدرة الأفراد على العمل معا وعلى الخلق والبناء والشراكة, ويكون مصدرا قيما للقدرة التنظيمية والتعلم. كما أن قياس أثر رأس المال الاجتماعى على الأداء الاقتصادي والاجتماعي يعد تحديا كبيرا, أكبر حتى من رأس المال البشرى ذاته[18].

ويعرف "آدم سميث" Adam Smith أربعة أنواع من رأس المال هى:

– الآلات والأدوات المفيدة للتجارة.

– المبانى التى تعتبر وسيلة للحصول على العائد أو المردود.

– تحسين الأرض.

– رأس المال البشرى.

وعلى هذا, فإن رأس المال البشرى والقوة الإنتاجية للعمل يعتمدان على تقسيم العمل – فالتحسن الأمثل فى القوة الإنتاجية والجانب الأعظم من المهارة المتوفرة لدى العامل يكون لهما تأثيرهما الواضح على تقسيم العمل. فالعلاقة معقدة بين تقسيم العمل ورأس المال البشرى. وينظر "سميث" لرأس المال البشرى على أنه المهارات والقدرات (البدنية والعقلية والنفسية,الخ) والأحكام.

ويعد "بيجون" Arther Cecil Pigeon أول من تحدث عن مصطلح رأس المال البشرى فى مداخلته: "إن هناك استثمارا فى رأس المال البشرى كما أن هناك استثماراً فى رأس المال المادى." وعلى هذا,بدأ النظر للاستهلاك من منظور مختلف, فقد صار الاستهلاك بمثابة استثمار فى رأس المال البشرى. فالطفل الذى لاينفق عليه بشكل جيد (استهلاك) لا نتوقع أو ننتظر منه مردوداً كبيراً.( فالاستهلاك الشخصى استثمار فى رأس المال البشرى)[19].

ويرى "بيكر" Becker فى كتابه "رأس المال البشرى" الذى تم نشره عام 1964 أن رأس المال البشرى مماثل "للوسائل المادية لإنتاج" مثل المصانع والآلات ويستطيع الفرد الاستثمار فى رأس المال البشرى (من خلال التعليم والتدريب والرعاية الطبية). وتعتمد المخرجات بشكل جزئى على نسبة العائد من رأس المال البشرى المتوفر. وعلى هذا, فإن رأس المال البشرى هو بمثابة وسيلة للإنتاج تتمخض عنها مخرجات إضافية عند زيادة الاستثمار فيها.ويتميز رأس المال

البشرى بالاستقرارية وليس بالتحول مثل الأرض والعمل و رأس المال المادى.
وتتشابه فكرة " رأس المال البشرى"بشكل أو بآخر مع مفهوم كارل ماركس لقوة العمل " فبالنسبة إليه , يكون إلزاما على العمال فى ظل "الرأسمالية "أن يبيعوا قوة عملهم حتى يحصلوا على الأجر. ويشير ماركس إلى أن النظريات تساوى بين :
– أن العامل لابد أن يعمل بجد ويستنفذ طاقته البدنية والذهنية حتى يكتسب قوته .فماركس يميز بشدة بين قدرة الفرد على العمل (قوة العمل) ونشأة الفرد فى العمل.
– أن العامل الحر لايستطيع بيع رأس ماله البشرى حتى يتلقى عائداً ماليا. فهو لايبيع مهارته بل إنه يتعاقد على إفادة جهة العمل من هذه المهارات.فحتى العبد الذى يمكن بيع رأس ماله البشرى لا يكتسب قوته بنفسه, بل إن مالكه (سيده) هو الذى يتحصل على هذا الدخل. وتحت مظلة الرأسمالية, لابد لكى يحصل الفرد على الدخل أن يوافق على شروط العمل (بما فى ذلك طاعة القواعد والقوانين والتوجيهات التى يفرضها من يقوم بتوظيفه)[20].
وفى ظل المتطلبات العالمية الجديدة، ينظر إلى التعليم بوصفه واحداً من أهم أعمدة النهضة والتقدم . وعلي ذلك فقد تم إحراز إنجازات ملموسة فى الخدمات التعليمية فى السنوات الأخيرة ، ويتم بذل هذه الجهود على أوجه متعددة ، فالنظام الذاتى المعاصر يشتمل على دور التعليم ، المعلم ، المنهج التعليمى ، طرق التدريس ودمج التكنولوجيا فى العملية التعليمية [21].
وقد أشار التقرير العالمى لرصد التعليم للجميع للعام 2005 إلى ارتباط عملية التعليم والتعلم بالمجال الرئيسى لتحقيق التنمية والتغير البشريين من حيث أساليب ولغة التعليم واستراتيجياته[22].
ويعد التعليم واحداً من العناصر الجوهرية للتنمية الاقتصادية وتحسين الرفاهية البشرية ورأس المال البشرى. فمع تنامى حدة المنافسة الاقتصادية على المستوى العالمى , صار التعليم مصدراً مهماً للمنافسة المتميزة وثيقة الصلة بالنمو الاقتصادي. كما أن له (التعليم) أثر مهم لا يمكن التغاضى عنه على التنمية البشرية[23].
وفى ظل وجود عديد من المعوقات التى تحول دون وصول التعليم للشخص الصحيح وفى الوقت المناسب, مثل تدنى الميزانية ورفض المعلم الجيد للذهاب للمناطق الريفية والنائية وغير ذلك من الأسباب, فإن تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات تعد حلاً جوهريا لتلك الإشكالية, حيث إنها تساعد فى تدفق المعلومات ووصولها لأى مكان (ريف أم حضر, ناءٍ أم معمور) [24].

وتشير نتائج دراسة عن "رأس المال البشرى وسياسة سوق العمل" إلى أن عملية نشوء رأس المال البشرى للفرد العامل أو مهارته تأتى بالاعتماد على نظرية رأس المال البشرى التى تؤكد على الاختلافات المهارية بين العاملين( مثل الاختلاف فى مستوى التعليم أو القدرات الشخصية). وتماشياً مع تلك الوجهة, فمن المفترض أن المهارات لا يمكن إكتسابها فى سوق العمل إلا من خلال تراكم رأس المال البشرى أثناء العمل بالوظيفة. فبمجرد حصول الفرد على الوظيفة, يكتسب العامل غير المهارى المهارة سواء أكانت تلك المهارة (محدودة أم عامة). ويتمخض عن ذلك أربعة أنواع من العاملين : العامل غير المهارى ، العامل ذو المهارات المحدودة ، العامل ذو المهارات العامة ، العامل ذو النوعين من المهارات[25].
كما تشيرنتائج دراسة عن "رأس المال البشرى والبطالة والرواتب فى ظل اقتصاد العولمة" إلى وضع إطار عام يهدف لاختبار تراكم رأس المال البشرى والبطالة والرواتب فى ظل اقتصاد العولمة. وتقوم الدراسة على فكرة نماذج "دافيز" "Davis" المتعلقة بالتجارة بين سوق أمريكا ذى الأجور المرنة وسوق أوربا ذى الأجور الصارمة.فضلاً عن ذلك, فإنها تضع نموذجاً لتراكم رأس المال البشرى يقوم على أعمال "فيندلى وكيرزكوسكى" "Kierzkowski &Findlay" وفى هذا الإطار تتضمن الدراسة عديداً من الإحصائيات المقارنة , منها التغيرات فى رأس المال التعليمى والتعدادات السكانية ودخول دول جديدة لعالم التجارة والتغيرات فى التقنية وتباطؤ الإنتاج, وبهذا تتوصل لنتائج الفجوة بين راتب العامل الماهر وغير الماهر والبطالة وبنية المهارة[26].
وتشير نتائج دراسة أجريت فى فنزويلا عن "الاستثمار فى رأس المال البشرى بهدف إحداث التنمية والرخاء وتقليص الفقر". حيث تشير إلى أهمية الحاجة للإسراع بتنمية رأس المال البشرى و الاجتماعى وذلك بالتركيز على التعليم والصحة وتقليص معدلات الجريمة والعنف وتشجيع الإصلاح فى التعليم الأساسى من خلال تطوير المناهج الجديدة وتحسين جودة التعليم الأساسى وزيادة تمويل التعليم. أما تحسين النظام الصحى فيتضمن توفير التمويل الكافى وتطبيق البرامج عالية التأثير والتوسع فى المشاركة الخاصة والتنمية المؤسساتية[27].
وتشير نتائج دراسة أجريت فى كوسوفا عن "رأس المال البشرى والبطالة فى ظل الاقتصاديات التمويلية" . إلى ارتفاع نسبة البطالة ومعدلات الهجرة منه بين رأس المال البشرى . وباستخدام

البيانات المستقاة من مكاتب العمل والدراسات المسحية, تقدر أن نسبة البطالة بين القادرين على العمل مرتفعة للغاية. وأن احتمالية زيادة معدلات الهجرة بين القادرين على العمل فى تزايد هى الأخرى. وتشير البيانات إلى أن نسبة البطالة فى المناطق الريفية أعلى من مثيلاتها فى المناطق الأخرى. كما تشير النتائج إلى : احتمالية الهجرة فى المناطق الريفية أعلى من نظيرتها فى المناطق الحضرية ، أن نسب البطالة بين الذكور والمتزوجين أقل, إلا أن نسب هجرتهم أعلى ، أن نسب البطالة بين الأفراد المتعلمين تقل عن مثيلتها لدى الأفراد الأقل تعلماً لكن تزداد معدلات الهجرة لديهم[28].

**ثانيا: بطالة رأس المال البشرى: هدر للطاقات**

البطالة ظاهرة اجتماعية واقتصادية ونفسية وسياسية وأمنية بلغ معدلها 26% عالميا, بينما بلغت فى العالم العربى 12.2% وتتزايد بمعدل 3% ويتنبأ تقرير منظمة العمل الدولية بأن يصل عدد العاطلين عن العمل فى البلدان العربية سنة 2010الى 25مليون عاطل حتى وإن سلمنا بمصداقية هذه الأرقام التى تدل على وجود أزمة حقيقية واستنزاف لثروة المجتمع وطاقاته [29].

وفيما يلى نعرض لأزمة البطالة فى مصر والوطن العربى, وبعض الدراسات التى تناولتها.

البطالة : هي حالة عدم توفر وظيفة أو عمل مريح للعامل الراغب والقادر على العمل. ويتم قياس نسبة البطالة فى الاقتصاد من خلال قسمة عدد العمال العاطلين فى سن العمل على العدد الكلى للمواطنين(قوة العمل).

وأحياناً تتم الإشارة للبطالة على أنها المدخلات غير المستخدمة فى العملية الإنتاجية؛ أى يتم تهميشها. ومن الملاحظ أنه فى حقبة ماقبل التصنيع لم تكن البطالة معروفة فى المناطق الريفية بهذا الشكل الحاد.

وبالرغم من أن الكثيرين يهتمون بعدد العاطلين, إلا أن رجال الاقتصاد يركزون على نسبة البطالة.ويتضح ذلك فى الزيادة الطبيعية فى عدد الموظفين نظراً لزيادة التعداد السكانى وزيادة قوة العمل بالنسبة للسكان. وبالتالى تحدث زيادة طبيعية كذلك فى العمال العاطلين.

تعرف منظمة العمل الدولية "العامل العاطل " بأنه من يستطيع العمل ويرغب فيه لكنه لا يعمل بشرط أن يكون قد سعى سعياً جاداً فى البحث عن عمل [30]. وهناك تصنيفات متعددة للبطالة وأنواعها تعتمد على وجهة النظر التى تستند إليها فى التصنيف حسب النوع أو المكان الجغرافي أو درجة التعليم أو المهارة .. الخ [31].

وأن السبب الرئيس للبطالة فى اقتصاد السوق الحر, هو حقيقة أن قانون العرض والطلب لا يتم تطبيقه على السعر المدفوع لتوظيف الأفراد. ففي حالة تضاؤل الطلب على سلعة فى السوق, فإن أجر العاملين فيها يتناقص أوتوماتيكيا مع هذا التناقص. وأن السوق هو المسئول عن تحديد الأجور بناءً على مدى مرغوبية الوظيفة. فالوظيفة التى تتطلب تأهيلا خاصا واهتماما كبيرا؛ يكون راتبها أقل حتى يقل الطلب عليها, وذلك ليس بالتأكيد فى صالح العمل, بل فى وضع سياسة العمل. وغالبا ما تكون قوانين العمل والحكومات هى السبب المباشر للبطالة فى الدول النامية بخاصة فى شمال أفريقيا والشرق الأوسط كما تدلنا مؤشرات تقارير البنك الدولى[32].

وبالرغم من النمو السريع في عام 2005 , فقد كان أداء سوق العمل العالمي متبايناً , حيث كانت هناك أكبر نسبة من العاملين مقارنه بـــ عام 2004, ولكن في الوقت ذاته كانت نسبة العاطلين عن العمل أكبر من العام الذي سبقه . وبشكل عام فإن نسبة البطالة العالمية بقيت كما هي عند نسبة 6.3% بعد سنتين من التضاؤل وفي نهاية عام 2005 , كان هناك 2.85 مليار فرد في المرحلة العمرية بين 15سنة وما بعد ذلك يعملون أي بنسبة 1.5%أعلى من السنة السابقة وبنسبة 16.5%منذ عام 1995[33].

وتشير البيانات أن البطالة من أهم المشكلات فى مصر حيث تبلغ النسبة 9% كمتوسط من قوة العمل على مستوى الدولة ولكن هذه النسبة تزداد فى بعض المحافظات كما أنها تظهر بصفة واضحة بين الإناث وكذا البالغين ( 15–29 ) (19.8% ، 22.4% ) على الترتيب .كما أنها ترتفع فى الريف بصفه عامة مقارنة بالحضر . ومشاركة المرأة فى قوة العمل الرسمية منخفضة نسبياً حيث لا تتعدى 25% فى أي من محافظات الجمهورية [34].

ويعزى " التقرير الاقتصادي العربي الموحد " تفاقم مشكلة البطالة فى الدول العربية إلى جملة من الأسباب منها فى جانب العرض: المعدلات العالية لنمو السكان وبالتالي الأعداد المتزايدة للداخلين إلى سوق العمل والهجرة المتزايدة من الريف إلى المدن ، ودخول المرأة إلى سوق العمل ، وضعف التعليم الجامعي وعدم مواءمته مع احتياجات السوق . وفى جانب الطلب : فإن من أهم أسباب تفاقم هذه المشكلة . معدلات النمو غير الكافية التى سجلتها الاقتصاديات العربية والتي لم تتمكن من خلق فرص العمل بما يتلاءم مع جانب العرض . وعدم إحراز تقدم ملموس على صعيد تنويع القاعدة الإنتاجية . وذلك بالإضافة إلى

السياسات الاستثمارية فى بعض الدول العربية التى ركزت على الاستثمارات كثيفة رأس المال التى لا تحتاج لعمالة كبيرة [35].
ويؤكد ذلك نتائج الدراسات التى تشير إلى تفاقم مشكلة البطالة.حيث تشير دراسة أعدتها "لوسى تشينج" Luci ching عن تأثير العولمة على أوضاع العمالة مدفوعة الأجر حيث عرضت لتأثير التحولات الاقتصادية والاجتماعية المحتملة نتيجة لطغيان ظاهرة العولمة فى المستقبل القريب والبعيد وجاءت أهم نتائجها أن العولـــمة نظراً لاتجـــاهها نحو المشروعات كثيفة التكنـــولوجيا فقد كانت سبباً لفقد الكثيرين لوظائفهم [36].
يؤكد ذلك نتائج عدد من الدراسات ، ففى مشروع بحثى على المستوى القومى شمل 5000 مفردة عن " العنف فى الحياة اليومية فى المجتمع المصرى " جاء من بين أهم أسباب العنف ، تزايد الضغوط التى يفرضها السياق المجتمعى على الأفراد وغلاء المعيشة والفقر والبطالة [37] ، وفى مشروع بحثى آخر عن " أجيال مستقبل مصر " جاء من بين نتائجه أن البطالة تعد من أهم مسببات العنف [38] .
وتشير دراسة أخرى إلى أن العولمة أدت إلى إحداث تغير جذري فى سوق الوظائف وبخاصة للوافدين الجدد من الشباب حيث ترتفع نسبة البطالة نظرا للتحول المستمر من الزراعة للأعمال الصناعية والحرفية التى تتطلب عدداً اقل من العاملين وإصلاح الشركات والقطاعات المملوكة للدولة وإعادة تنظيم القطاع العام . فتحرر التجارة يجبر الشركات على أن تصبح أكثر مرونة وتنافسية . وقد صار العديد منها أكثر اعتمادا على العمال المؤقتين قليلي الكلفة الذين سيتم توظيفهم بشكل غير منتظم "عمالة مؤقتة" . وتعد المغالطات الواضحة فى التعاقدات والوظائف التى تتطلب نصف مهرة أوضح الأمثلة على التحول العالمي لفرص التوظيف للشباب [39].
تتركز البطالة فى أوروبا بشكل كبير بين العمال متدني المهارات وبالتالي, فقد اقترح بعض الباحثين إمكانية تقليص البطالة المركبة من خلال الإعفاء الضريبي على العمل متدني المهارة وعن إنتاج الخدمات الاستهلاكية التى يزداد استخدامها فى مثل تلك الأعمال. ويرى هذا البحث أن الإعفاء الضريبي على العمل متدني الأجر قد يزيد نسبة التوظيف والعمل فيها وبالتالي يزيد معدل الرخاء, لكن ذلك لا يحدث إلا إن كان المرتب يتناسب مع هذا الإعفاء الضريبي (أي تتم زيادة الراتب). كما يشير التحليل إلى أن فرض مزيد من الضرائب على الكيانات العملاقة والخدمات الترفيهية قد يزيد من تحسين الحالة[40].

وتشير نتائج دراسة أجريت للتحقق من تأثير الانتظام فى الدراسة على البطالة وساعات العمل والوقوف على العلاقة المحتملة بين التعليم والعمل والأجور. اتضح أن التعليم يعمل على تناقص ساعات البطالة من خلال شغل العاطل فى الدراسة. ففي ظل ارتفاع نسب التسرب من المدرسة, يزداد الإقبال على العمل وبالتالي تزيد معدلات البطالة, أما فى حالة الانتظام فى الدراسة تتم معالجة جانب كبير من الموقف [41].

**ثالثا: رأس المال البشرى بين التكلفة والعائد**

تقدم تقارير التنمية البشرية التى يصدرها معهد التخطيط القومى منذ عام 1994 وحتى الآن مادة معلوماتية ثرية عن الأوضاع التى يعيشها الناس ونوعية حياتهم ومستويات تعليمهم ومجالات عملهم ، كما تركز على رأس المال البشرى وسبل تطويره ورفع كفاءتة ليتمكنوا من الحصول على فرص الحياة العادلة من خلال دخل يكفى للتمتع بنوعية حياة أفضل ولا يتأتى ذلك الا بالحصول على فرصة عمل جيدة كريمة[42].
كما تتخذ تقارير التنمية البشرية التى يصدرها برنامج الأمم المتحدة الإنمائى مؤشرات ثلاثة, لتكون منها مؤشرا مركبا للتنمية البشرية, بغية المقارنة من خلال هذا المؤشر بين 174 دولة. ومفردات التركيب هى متوسط نصيب الفرد من الناتج المحلى الإجمالى,متوسط العمر المتوقع عند الولادة, ومؤشر الحالة التعليمية (معدل التعليم لدى الكبار 15 سنة + متوسط سنوات التمدرس لمن هم فى سن 25سنة ثم استبدل أخيرا بمتوسط معدل القيد فى جميع مراحل التعليم) [43].
ومن خلال المؤشرات التى وضعتها تقارير التنمية البشرية نجد أن أهمية رأس المال البشرى تعتمد على مفهوم الاستثمار الخاص بالتعليم وذلك من خلال عدد من الأسس النظرية هى : نظريه الاستثمار: التعليم يرفع الإنتاجية ، نظرية الإنتاجية الحدية:يعظم رب العمل ربحه فى تحديد طلب العمل ، نظرية عرض العمل:يعظم العامل كسبه من الاستثمار فى رأس المال البشرى و خيار العمل أو ساعات الفراغ.
حيث تشير المشاهدات الواقعية التى تمت لحساب معدل العائد من الاستثمار فى التعليم لعديد من دول العالم. أدت الى تعزيز ما عرف بنظرية " رأس المال البشرى" حيث تم حساب معدلات العائد بحسب مستويات التعليم فى البلدان المتقدمة والنامية (معدلات فردية واجتماعية).ويدخل فى الحساب عناصر مثل:الدخل أمد الحياة ,توقعات البطالة ,الخبرة , الضريبة.

لقد شاب القصور نظرية رأس المال البشرى فى عدد من الجوانب منها : افتراض كمال السوق ,وهى ليست كذلك سواء من حيث المنافسة أو الأجور أو الحركية ، افتراض أن التعليم رفع الإنتاجية وأن الإنتاجية خاصية العامل ، عدم قدرة متغيرات رأس المال البشرى( التعليم و الخبرة) على تفسير متغيرات الدخل بشكل مرض (إلا جزئيا) ، اختلاف الدخول بحسب العرق و الجنس و الخلفية العائلية و منصب العمل، اختلاف النتائج باختلاف النماذج و البيانات المستعملة ، وجود أهداف أخرى للتعليم غير إقتصادية[44].

**1- تكلفة رأس المال البشرى**

وفيما يلى نعرض لأهمية الاستثمار والاستهلاك فى تنمية رأس المال البشرى والعائد المتحقق منه . التكلفة: هى كل صور ومصادر الإنفاق العائلى والحكومى الهادف إلى إشباع الحاجات الأساسية للبشر, بما يسهم فى تدعيم فرص تنمية قدراتها على العمل والمشاركة والحراك الاجتماعى ومواجهة المشكلات وذلك فى مجالات أساسية تسهم فى دراسة فاعلية الإنفاق الاجتماعى ووفائه بأهدافه: التعليم, والغذاء, والسكن, والصحة, والخدمات الاجتماعية [45].

وتهتم جميع شرائح المجتمع المصرى وفئاته الاجتماعية بالتعليم وهو انشغال يعكس ادراكا لدور التعليم فى التنمية البشرية وخاصة إعداد أعضاء المجتمع للمشاركة بمستوياتها المختلفة. كما يعكس تطلعات الناس إليه باعتباره إحدى العمليات التى تتيح فرص العمل, وتحقيق الحراك الاجتماعى المرغوب فيه للأبناء من ناحية, كما يعكس هذا الاهتمام ما يعانيه أولياء الأمور من تعليم أبنائهم من ناحية أخرى.

**جدول رقم (2)**

**متوسط التكلفة المباشرة للتعليم حسب البنود**

**والمرحلة التعليمية فى العينة بالجنيهات سنويا**

| الشريحة والبند | المرحلة قبل الجامعية | | | المرحلة الجامعية | الإجمالي فى كلتا المرحلتين |
|---|---|---|---|---|---|
| | الابتدائية | الإعدادية | الثانوية | | |
| رسوم مدرسية وجامعية | | | | | |
| فقراء | 21.76 | 26.51 | 34.90 | 89.56 | 27.58 |
| متوسطون | 35.69 | 34.82 | 40.98 | 160.87 | 48.90 |
| أغنياء | 270.58 | 250.06 | 168.17 | 440.44 | 287.79 |
| إجمالى | 71.63 | 80.93 | 77.92 | 312.94 | 105.93 |
| مصاريف الكتب والأدوات | | | | | |
| فقراء | 26.27 | 35.18 | 52.43 | 154.52 | 37.49 |
| متوسطون | 40.06 | 54.08 | 68.38 | 236.21 | 68.98 |
| أغنياء | 83.23 | 108.82 | 115.95 | 349.90 | 169.97 |
| إجمالى | 43.02 | 61.03 | 79.42 | 294.42 | 87.29 |
| المواصلات إلى التعليم | | | | | |
| فقراء | 0.85 | 2.29 | 66.83 | 123.18 | 16.67 |
| متوسطون | 4.16 | 8.41 | 77.40 | 186.14 | 39.09 |
| أغنياء | 34.00 | 30.01 | 85.69 | 295.14 | 118.18 |
| إجمالى | 8.71 | 11.53 | 77.74 | 242.81 | 54.05 |
| الدروس الخصوصية | | | | | |
| فقراء | 76.16 | 22.8 | 236.8 | 340.00 | 122.04 |
| متوسطون | 101.36 | 180.9 | 308.8 | 351.6 | 180.2 |
| أغنياء | 231.52 | 611.2 | 1114.8 | 1347.3 | 730.24 |
| إجمالى | 120.16 | 260.9 | 594.7 | 994.8 | 313.9 |
| متوسط التكلفة البشرية | | | | | |
| فقراء | 125.04 | 186.78 | 390.96 | 707.26 | 204.14 |
| متوسطون | 181.27 | 278.21 | 495.46 | 934.82 | 337.17 |
| أغنياء | 622.33 | 1000.09 | 1484.61 | 3432.18 | 306.18 |
| إجمالى | 243.25 | 423.39 | 829.78 | 1844.97 | 561.17 |

**المصدر: سهير لطفي وآخرون, الأسرة المعيشية والإنفاق الاجتماعى: الواقع والتطلعات,**

**المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية, برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ,**

**معهد التوظيف القومى, القاهرة, 2000, ص 29**

ففي دراسة مسحية هدفت إلى رصد أهم أبعاد الإنفاق الاجتماعى من منظور المتلقين لها, كعينة ممثلة للمجتمع المصرى شملت (2507) أسرة معيشية فى ريف وحضر مصر شملت سبع محافظات, وتم تقسيم مجتمع المسح على فكرة الشرائح الاجتماعية فصنفت العينة إلى ثلاث شرائح: الفقراء – المتوسطون – الأغنياء وجاءت نتائجها كالآتي [46] :

– جاء الإنفاق العائلي على التعليم فى مقدمة اهتمامات الأسرة المصرية حيث تم حساب متوسط التكلفة المباشرة لتعليم الطالب سنوياً من خلال رصد عدة بنود للإنفاق، وهى: الرسوم الدراسية ، ومصاريف الكتب والأدوات ، والمواصلات ، وأخيراً الدروس الخصوصية ، وتم استبعاد بعض البنود بعد حسابها ورصدها ، مثل مصروف الجيب ، وتكلفة الزى ومعيشة من يتعلمون فى أماكن بعيدة ، وذلك تجنباً للخلط وسعياً إلى دقة أكبر. راجع الجدول رقم (2) .

والملاحظ على الجدول : يتضح أن تكلفة الطالب ترتبط طرديا بارتفاع المستوى الإقتصادى للشريحة التى ينتمي إليها الأبناء.

أما أوجه التكلفة الأخرى فعلى سبيل المثال[47].

الإنفاق على الغذاء: فجاءت أعلى نسبة من الدخل تنفق على الغذاء لدى الشريحة الفقيرة من الأسر فى العينة بنسبة 61.76%, أما الأسر المتوسطة فتنفق بنسبة 56.33% من متوسط إجمالي إنفاقها وتنخفض هذه النسبة بين الشريحة الغنية إلى 41.96% .

الإنفاق على السكن: يمثل الإنفاق على السكن جزءا من الإنفاق العام للأسرة مع ملاحظة ضرورة التمييز بين سكن التمليك والسكن المستأجر, وتم تحديد بنود الإنفاق على السكن لتشمل: الإيجار الشهري, والأثاث, والتجهيزات المنزلية, والكهرباء, والماء, والوقود.

الإنفاق على الصحة: تعد الصحة أحد الحقوق الأساسية للمواطن, وإحدى الحاجات الضرورية, لتوفير شروط تنمية قدرة المواطن على العمل والإنتاج والمشاركة وتأتى فى المرتبة الرابعة بعد التعليم والغذاء والسكن .

– وهناك عديد من أوجه الإنفاق الأخرى التى تساهم بدورها فى بناء وإعداد رأس المال البشرى اجتماعياً ونفسياً إضافة إلى تكلفة الطعام والسكن ...الخ والتي تعد من الحاجات الأساسية لأى إنسان سواء تعلم أم لم يتعلم .

ولكن عندما تغيب الوظيفة "التكلفة الفردية" يكون الشخص فى حاجة إليها ,فقد يكون من الصعوبة بمكان تلبية المستلزمات المالية مثل شراء الطعام للشخص أو لأسرته ودفع الفواتير و دفع إيجار السكن ,الأمر الذى قد يؤدى بالفرد للتسول و التشرد. وهذه البطالة و الصعوبات المالية و عدم التأمين على الصحة قد تؤدى جميعها إلى سوء التغذية و الأمراض و تكون دافعا كبيرا للكبت والضغط و انعدام التقدير الذاتى, الأمر الذى قد يؤدى للإكتئاب وقد يكون له مزيد من الآثار السلبية على الصحة .

و أحيانا يعنى عدم وجود وظيفة؛ افتقاد همزة الوصل الاجتماعية مع الأقران. وانعدام التقدير الذاتى وزيادة الأمراض العصبية و الجسدية و الكبت و عدم توفر المال الازم لشراء الضروريات و الكماليات على حد سواء[48].

تخبرنا هذه البيانات الجديدة عن القصة القديمة : كلما زاد تعلمك زاد كسبك وقلت احتمالية بطالتك. فالدخل يزداد واحتمالية البطالة تقل مع زيادة سنوات التعليم. إلا ان إكمال برنامج أفضل من حضور كلية دون الحصول على درجة جامعية.

## جدول رقم (3)

**معدل الدخول والبطالة السنوي**

**لمن فى عمر 25 سنة فأكثر على أساس درجة التعليم.**

| الدرجة العلمية | نسبة البطالة | متوسط الدخل السنوي بالدولار 1997 |
|---|---|---|
| درجة أستاذ (محترف | 1.3 | 71.700 |
| دكتوراه | 1.4 | 62.400 |
| ماجستير | 1.6 | 50.000 |
| جامعي ( خريج كلية ) | 1.7 | 40.100 |

| | | |
|---|---|---|
| درجة زمالة | 2.5 | 31.700 |
| حضر الكلية ولم يحصل على درجة جامعية | 3.2 | 30.400 |
| خريج مدرسة عليا | 4 | 26.000 |
| أقل من دبلوم | 7.1 | 19.700 |

**المصدر : إحصاءات مكتب العمل**
**Working Bureau Statistics, More Education, Higher Earnings, Lower Unemployment, March, 1998. Http: www. Census. Gov**

ويتكلف التعليم مالا، لأن الموظفين لديهم قناعة بأن العامل المتعلم يتعلم المهام المنوطة به بسهولة اكبر ويكون أكثر تنظيما . وبالرغم من ذلك ,فإن البيانات هنا متوسطة و تحدث الإنحرافات فى كل المستويات التعليمية. فالسبب الأكبر لتنوع الدخول هو اختلاف الوظائف التى يشغلها الأفراد كنتيجة لتعليمهم. راجع الجدول رقم (3)[49].

**2- العائد من رأس المال البشرى**

تشير أدبيات علم الاجتماع ونتائج البحوث الميدانية وتقارير التنمية البشرية إلى أن قلة فرص العمل أمام الشباب تمثل عقبة يترتب عليها هدر لرأس المال البشرى (يعود بالسلب على وجود الفرد ووعيه وعلى المجتمع واستقراره وتنميته ورفاهيته ) وأن هذه المشكلة (ندرة فرص العمل) التى يعانى منها الشباب ليست مشكلة شخصية ولا يمكن حلها أو استيعابها إلا إذا نظرنا إليها فى سياقها الكلى وإدراكها بوصفها مسألة اجتماعية (وليست مجرد مشكلة فردية) ليس فى المحيط المباشر فقط ولا فى المجتمع المحلى فحسب ولكن فى الإطار العالمي لها 0

يعنى هذا أن مشكلة الطالب الجامعي عندما يتخرج من الجامعة بأعلى التقديرات وعلى الرغم من ذلك يعجز فى العثور على فرصة عمل لا ترجع إلى قصور فى إمكاناته الذاتية ولكنها لابد أن تُفهم على أساس التحديات المحلية والعالمية وما يترتب عليها من تداعيات ومصاحبات اجتماعية متعددة .

تشير نتائج الدراسات الميدانية إلى أن هناك تداعيات كثيرة وأمراض اجتماعية وظواهر غير صحية ومشكلات اقتصادية واجتماعية ونفسيه تكشف فى مجملها عن حجم البطالة بين الشباب وخاصة المتعلم منهم وآثارها السلبية ومصاحباتها على الفرد ومجتمعه والرؤى المستقبلية لسبل حلها أو التخفيف من حدتها [50] .

كما تشير نتائج الدراسات إلى أن القلق قد أصبح شائعا بين الشباب. وقد يترتب على ذلك بعض الآثار النفسية والاجتماعية, أبرزها ضعف اندماج الفرد فى مجتمعه وعدم اكتراثه بما يجرى فيه [51].

وتشير دراسة أخرى إلى أن ثمة حرص من أسر العينة على تعليم أبنائها رغم ما قد يلقيه عليها من أعباء مالية, ووجود بطالة بين المتعلمين, فتوضح البيانات أنه على مستوى العينة كانت نسبة تكرار ضمان مستقبل أفضل للأولاد كسبب للحرص على التعليم هى 69.5% , ويتساوى فى ذلك الريف والحضر[52].

وتتفاقم خطورة الوضع عندما يكون العاطل مسئولا عن عائلة: عن إطعامها وكسائها ودوائها. ويشير "هارفى"Harvy فى هذا الصدد: أنه من المتوقع جدا فى ظل هذا الشكل من البطالة أن يزداد معدل الجريمة والانتحار وتدهور الصحة. كما أن العديد من العاملين فى وظائف متدنية الدخل ليس حالهم أفضل بكثير من البطالة. وعادة ما يضطلع بتلك الوظائف التلاميذ والمهاجرين والنساء, وفى الغالب تكون أعمال مؤقتة وغير دائمة. ومن التكاليف الأخرى للبطالة وعدم توفر موارد مالية علاوة على المسئولية الاجتماعية, أن الشخص العاطل قد يضطر للقبول بوظيفة لا تتماشى مع مهاراته أو لاتسمح باستخدام مواهبه [53].

هناك جدل عالمى فيما يتعلق بالتوزيع العادل لرأس المال البشرى. ويتضح ذلك بشدة فيما يتعلق بالأفراد المتعلمين والذين يهاجرون عادة من الأماكن الأفقر إلى الأغنى بحثا عن الفرصة " وجعل الغنى يصبح أكثر غنى ويزداد الفقير فقرا." فعندما يهاجر العمال, فإن المردود من تربيتهم وتعليمهم الذى تم الإنفاق عليه فى بلادهم الأم, يعود عادة للدول التى تمت الهجرة إليها. وقد عانت أفريقيا من هذا الأمر بداية مع خطف المواطنين السود وجعلهم عبيدا فى العالم الجديد ومن استنزاف العقول وهجرتها للدول المتقدمة [54].

والملاحظ أن استنزاف العقول "Brain Drain" أو هجرة رأس المال البشرى من العوائد السلبية ويعنى بها هجرة الأفراد المدربين و الموهوبين ( رأس المال البشرى ) إلى بلدان أخرى نظرا لوجود صراعات ومشكلات فى بلادهم الأصلية أو

عدم توفر الفرص ووجود مخاطر صحية أو لأي أسباب أخرى. وهذا المصطلح مرادف " لهجرة رأس المال البشرى " الذى لم يعد يتم استثماره فى بلده الأم. وقد يحدث استنزاف العقول فى شكلين هما : من يدرسوا بالخارج ثم لا يعودوا لبلادهم الأصلية بعد إكمالهم دراستهم ، عندما يهاجر الأفراد الذين تعلموا فى بلادهم إلى بلاد تتيح لهم فرص أفضل ورواتب أعلى " وهو أخطرهما لأنه يستنزف المزيد من الموارد من البلد الأم" (55).

كما أن هناك نوعاً آخر هو "استقطاب العقول" Brain Gain" وهو موقف مضاد لاستنزاف العقول , يسعى الأفراد الموهوبون والمتدربون إلى الهجرة لبد آخر يستقطبهم. وهنا تتضح عملية الاستغلال لرأس المال البشرى الذى لم تنجح بلده التى تملكه فى استثماره. فتكون العملية ذات وجهين : استثمار لرأس المال البشرى من جانب الدولة التى استقطبته وإهدار له من جانب الدولة التى استنزفته (56).

وعلى الرغم من هذه التداعيات هناك من يرى أن للبطالة فوائد حيث ذهب نقاد " ثقافة العمل مثل "بوب بلاك" Bop Black إلى عدم أهمية التأكيد المبالغ فيه على ثقافة العمل فى المجتمعات الحديثة.فمثل هؤلاء النقاد يميلون لإنقاص معدلات الوظائف وتقليل العمل وخلق وظائف مرحة وممتعة بدلا من العمل الحقيقي وخلق معايير ثقافية تنظر للعمل باعتباره أمر غير صحى. ويدافع هؤلاء الأفراد عن حركة " ضد العمل " فى الحياة . كما أن زيادة البطالة تساعد على تدنى معدلات التضخم الذي يؤثر سلباً على المجتمع ككل وأنها تتيح فرصاً أكثر لأصحاب العمل فى الاختيار بين العديد من العمال. إلا أن الواقع يؤكد أن هناك بعض العمال الذين يستطيعون شغل عديداً من الوظائف. كما يؤدى عدم خوف العامل من فقد عمله (كما ترى النظرية الماركسية) أنه قد يهمل عمله أو يطالب بأجر أعلى (57).

**رابعا: نتائج دراسات الحالة الميدانية:**

وجاءت نتائج دراسات الحالة الميدانية مفسرة لتساؤلات ومحاور البحث. حيث تشير النتائج فى مجملها – من جيل الآباء أو الشباب (من العاملين أو غير العاملين) ,ممن ينتمون إلى أسر ميسورة الحال أو غير ذلك – أن كل الفروق تتلاشى أمام الحديث عن مصدر لقمة العيش (وجود فرصة العمل) لأن الجميع يعانى من هذه المشكلة التى أصبحت تؤرق كل بيت فى مصر, وما يترتب عليها من إحباط وأمراض نفسية وعنف وتأخر سن الزواج وإدمان ...إلخ.

كمايلاحظ أن الجميع يعيش أزمة قلة فرص التشغيل (البطالة) وفى حالة الأزمات يأتى الناس بتصرفات غير مألوفة. لذلك رغم معرفتى بمعظم حالات الدراسة إلا أننى عندما تكلمت عن موضوع البطالة وكأننى فجرت بركان. فكل الأسئلة وإن تنوعت إلا أن إجاباتها واحدة وهى "عاوزين شغل". فلم يعد العمل مجرد وسيلة لتحقيق طموح الفرد, بل صار العمل فى حد ذاته هدفا بعيد المنال، وهذا يذكرنى بالعطشان الذى يريد أن يشرب الماء ولم يجده، وهو يسير فى أرض صحراء، فعندما ينظر على مرمى البصر، يجد وكأن نهرا من الماء, وعندما يصل إليه يجده سراباً. وهكذا.

فالإنفاق على الأبناء وتعليمهم وسهر الليالى وبذل كل غالى ورخيص كى يتم تخرجهم من الجامعة أملا فى أن يستقلوا عن الأسرة ويستطيعوا أن يعيشوا حياة كريمة معتمدين على أنفسهم.

– وتشير دراسات الحالة الميدانية (جيل الآباء) فى إجاباتهم عن **المحور الأول** "رؤيتهم للشباب وحالته العلمية والعملية". قالوا بأن الشباب هم قوة العمل القادرة والمتعلمة الواعية والمستخدمة لتكنولوجيا العصر والتى تبذل الجهد فى تحصيل العلم والحصول على أعلى الدرجات؛ إلا أنه مغلوب على أمره، فهو محبط (لعدم وجود فرصة عمل أو لأنها أعمال ليس منها عائد يلبى حاجاته الأساسية أو لأنه يعمل فى غير مجال تخصصه) نظرا لما يعانيه ويعايشه فى الواقع من مشكلات ناتجة عن قلة فرص العمل وارتفاع تكاليف الزواج والمسكن والصحة... إلخ.

أما (جيل الشباب)، فرؤيتهم لأنفسهم أنهم تائهون ضائعون، فنحن تعبنا وأصابتنا الأمراض من قلة العمل والجلوس على القهاوى لساعات وساعات وكأننا على المعاش والمثل اللى سمعناه من أجدادنا صحيح "إن اليد البطالة... " وأنا أعرف – والكلام للحالة – شباب كانوا زى الفل وولاد ناس طيبين ومتعلمين كويس ولكن الآن تلاقى منهم المدخن (اللى زمان مكانش يطيق ريحة الدخان) والمدمن والمنحرف وكل حاجة ممكن تتعمل بنعملوها، ولو استمر الحال أتوقع انتشار عصابات الإجرام.

وهناك عدد آخر من الحالات وبخاصة ممن ينتمون إلى أسرغنية ولديهم أعمالاً يقومون بها فى تجارتهم أو زراعتهم، إلا أنهم أيضا يشعرون بالضيق لأنهم أداة فى أيدى أسرهم ولا يشعرون باستقلالهم المادى والأسرى ويتمنون لو وجدوا عملا مستقلاً وبعيداً عن الأسرة، يحققوا فيه ذواتهم وتعليمهم.

– وتشير إجابات ( جيل الآباء ) عن **المحور الثانى** "ما هو رأس المال البشرى وما هى

أهميته؟" فقالوا بأن الأولاد طبعا ثروة وهم أساس العزوه والخير وعمار البيت. وبعدين على رأى المثل "كل حاجة من حنكها" يعنى فكل ما كان الأساس كويس، لازم يكون المبنى كويس. ولا أقصد التعليم فقط ولكن البداية من إختيار الأم والإهتمام بطفولة الطفل – ليس صحيا فقط – وإنما نفسياً وعلمياً وتوفير حياة سليمة وصحية وتعليم كويس حتى يحصل على أعلى الشهادات. وبهذا يتقدم المجتمع وشبابنا ناجح وزى الفل, آه هى الظروف معاكساه شوية علشان ظروف البلد والحروب مع إسرائيل والتوتر فى العالم العربى كله, كل ده انعكس على أوضاعنا كلها.

أما (جيل الشباب)، فأشاروا بتشاؤم وقالوا إحنا رأس فقط بدون مال، بنفهم كويس وقادرين على أن نصنع من الفسيخ شربات، ولكن ظروف البلد وقلة فرص العمل انعكس على التعليم والصحة وجميع قطاعات المجتمع الأخرى. وأشاروا إلى أن أهمية الشيء تأتى من قيمته او الفائدة المتحققة, ولكن احنا بنقضى النهار نوم, وطول الليل مع صحابنا على القهوة أو بنشيت فنحن نعيش الفراغ بكل مشكلاته. واحنا لو نظرنا للعالم كله مش حنلاقى عنده مشكلات زى اللى بنعانى منها. فهم يعملون ويعيشون حياتهم ونحن لا نعمل ولا نعيش, هذه هى المقارنة وهذا لا يرجع إلى قصور فينا ولكن فى المجتمع وإدارته.

– وجاءت إجابات (جيل الآباء)عن **المحور الثالث:** "لماذا يعانى رأس المال البشرى من البطالة؟ حيث أشارت إلى أن كل أولادنا وشباب بلدنا من غير شغل. ويعنى هذا خسارة وفاقد إقتصادى ونفسى وإجتماعى وسياسى, لأن العاطل لا يشارك فى أى شئ إيجابي ولكن ممكن ومن السهل إستدراجه فى أعمال سلبية ومخربة لنفسه ولمجتمعه, بل وصلت إلى حد الإضرار بالهوية الوطنية. وده اللى بيخلى شبابنا بيفضل الموت وهو يتوقعه فى هجرته غير الشرعية للبلدان الغربية وهذا ما تطالعنا به وسائل الإعلام, إضافة إلى هجرة علمائنا ومهندسينا وكل اللى بيلاقى فرصة فى أن يترك مجتمعه. وهذا هدر لثروتناالبشرية التى أنفقنا الكثير عليها على مستوى الفرد والأسرة والدولة والأمة الإسلامية ككل لصالح مجتمع آخر يجنى الثمار فقط دون أن يزرع. والسبب هو أن الحكومات عاجزة عن استغلال هذه الطاقة. وأعتقد أن ما ينفق على علاج الإدمان والمشكلات الأخرى وغيرها من عوائد نتائج بطالة الشباب؛ يمكن أن ينفق على فرص عمل تجنبنا ذلك(الوقاية خير من العلاج) أو إذا كانت الحكومات عاجزة فتترك المجال لغيرها ومتقليش ان احنا كتير أو أولادنا مش متعلمين كويس أوفى حاجة ميعرفعوهاش أو شبابنا سلبى أو عاوز الوظيفة تخبط على بابه أو مش عاوز يتعب. كل ده شماعات يقولها الإعلام أو المسئول الفلانى وليس لها أساس من الصحة.

أما (جيل الشباب) فيرى أن البطالة تمثل له ضياع لكل عمره الذى قضاه فى التعليم. وأننى كالميت لأننى لا أستطيع أن أكسب لقمة عيش إلا من خلال إعتمادى على أسرتى فأنا لسه طفل بس عمرى 22عاما ومعى شهادة جامعية, وبعدين نسمع إن سوق العمل يطلب كذا وكذا وهذا لا ينطبق إلا على خريجى الجامعة الأمريكية مثلا, يعنى أناملیش ذنب.

– وتشير إجابات (جيل الآباء) عن **المحور الرابع** "ما تكلفة رأس المال البشرى وكيف يتم إعداده، وما أوجه القصور فيه وكيف ننهض به؟" كما يلى: آه طبعا الولاد بيتكلفوا كتير جدا من وقت وجهد وتربية وأكل وشرب ولبس وعلاج وعلم (مصاريف, وكتب, ودروس, الخ. ), وسهر سنين وانته عارف إن كل حاجة غالية والمرتب لا يكفى أسبوع ولكن عايشين بستر ربنا ولولا حتة الأرض اللى ورثتها عن المرحوم والدى مكناش نعرف نعيش. ولأن مصاريف تعليم الولاد كتيرة, فكل سنة كنت بنبيع كام قيراط وكل ده على أمل إن الولاد يشتغلوا فى وظيفة محترمة لأنهم من الأوائل وخلصوا الجامعة وأنا بذلت فوق طاقتى والحق همه كانوا مجتهدين لم يقصروا وربنا كرمهم وللأسف يا ريتنى علمتهم صنعة من صغرهم لأنهم تعبوا من البحث عن عمل, ربنا يبارك فى صحتهم. فهم لما بيلاقوا الحمل صعب علىُ بيروحوا يشتغلوا فى المعمار باليومية علشان يساعدونى, بس أنا بمنعهم لأنهم بيدبهدلوا. طيب دا يرضى مين, دا الولد طالع الأول بتقدير جيد جدا... لنا رب اسمه الكريم. وها هى حالة أخرى ترى أن التكلفة عالية ونعلم من البداية أنها بدون عائد, لكن لا أقبل إن أولادى ميتعلموش. والولاد بيعملوا اللى عليهم, لكن المشكلة ليست مشكلة الشباب بل هى مشكلة الإدارة والتخطيط السليم فى الزراعة والصناعة وغيرها.وفى كل مناسبة بيقولوا الزيادة السكانية, أنا حجوبك من كلامك إنت: "رأس مال بشرى", طيب إنتم القيادة, استغلوه كويس مش تجعلوه يدمر نفسه ومجتمعه بالفراغ والإدمان والعنف والجريمة... وبعدين مالصين والهند وغيرهما استغلوا ده كويس مانشوف عملوا إيه ونعمل زيهم, بس البهوات بتوعنا مبيفكروش فى مصلحة البلد, حسبنا الله ونعم الوكيل! مفيش فايدة!!

أما (جيل الشباب), فيرى أنه بذل كل طاقته من و قت وسهر ومذاكرة وحصل التعليم الموجود (الذى توفره الدولة) وتفوق فيه.

والأسرة أنفقت كل ما لديها لتعليمنا وكانوا يقدمون كل ما فى وسعهم كى نتخرج من الجامعة وأدينا الخدمة العسكرية وكل هذا على مدار عمرنا أى ما يقرب من 22أو23عاما نأخذ ونريد الآن أن نعطى ولكن كيف؟ لوعندك حل قولى بالله عليك .

وتقول حالة أخرى: أعتقد أننا نحن الشباب غير مقصرين وأنجزنا المطلوب منا وأنهينا دراستنا بنجاح,وأظن الحل هو الاكتفاء بمرحلة التعليم الأساسى(القراءة والكتابة) وبعدها يتعلم الإنسان صنعة.والمسئولين بيقولوا أن الحل إننا نشتغل أى شغله مش لازم بالتعليم والتخصص طب هات لنا شغل واحنا نشتغل المهم نشوف الفلوس ونسمع فى التليفزيون الشباب اللى بيسافر إيطاليا وغيرها(هجرة غير شرعية) بيبحث عن الثراء السريع ,لا يا أستاذ احنا كل اللى عيزينه ان نفتح بيت ويكون عندنا شقة وأسرة وعمل ثابت.

– وعن رؤية حالات الدراسة "حول أفضل السبل لإستثمار رأس المال البشرى مستقبلا" **فجاءت مقترحاتهم على النحو التالى:**

أ– الحل هو تعمير الصحراء بشرط أن الدولة تسهل عقود التمليك وتوفر البنية الأساسية اللازمة.

**ب**– تشجيع المشروعات الصغيرة وإعفائها من الضرائب لفترة معينة وتسهيل تسويقها.

**ج**– الاستعانة بتجارب الدول الأخرى "فأنا مثلا كنت لسه شايفه برنامج البيت بيتك فى التليفزيون فى لقاء مع وزير الاستثمار بيتكلم عن المكسيك وتجربتها فى الوحدات السكنية لمحدودى الدخل".

**د**– أنا شايف الحل فى الاهتمام بالتعليم الفنى والإعلاء من شأنه حتى يقبل عليه الناس بشرط يكون فى تنسيق مع سوق العمل, لأن الناس دايما بتدخل الحاجة اللى هيطلعوا يشتغلوا منها علطول.

**ه**– إحنا شايفين الحل لمشكلة البطالة فى أن الدولة تنظم عملية الهجرة والسفر والعقود للخارج حتى يكون حق المصرى مضمون.

**و**– الكوسة والوسطة, لو تخلصنا منهم؛ هتكون بداية لحل مشكلة البطالة لأن اللى يستحق الوظيفة هيوصلها وهيكون متميز فى عمله. فلو كل واحد فى عمله تميز, سوف يتميز كل المجتمع وتتحل مشاكله بفضل الله.

ى– أنا شايف الحل لكل مشاكلنا مش مشكلة البطالة بس, وهى إن ربنا يرزقنا بناس بتحب البلد دى بجد, وبتعمل ليل نهار على رفعة شأنها وتقدمها؛ يعنى ناس عندها انتماء وولاء لمصر.

**أهم النتائج:**

1– يمثل الشباب قوة العمل فى المجتمع وثروته.

2– تكلفت هذه الثروة البشرية الكثير فى إعدادها ويجب استثمارها .

3– يعد بقاؤها بدون عمل خسارة ذات وجهين الأول فى فقد عوائد استغلالها, والثانى أنه فى حالة بطالتها تأتى بكثير من الظواهر السلبية التى تكلف المجتمع الكثير.

4– تشجيع المشروعات الصغيرة والحرفية وتضافر جهود الدولة ورجال الأعمال والدول العربية فى توفير فرص عمل من خلال استغلال البيئة المحلية المحيطة فى كل محافظة على حدة.

5– رأس المال البشرى ثروة لا تقل أهمية عن رأس المال المادى, بل ربما تفوقها لأن "الإنسان اللى بيجيب الفلوس مش العكس ". فالمشكلة كلها تكمن فى سوء الاستغلال لهذه الثروة على الرغم من أن هناك عديداً من الدول سبقتنا فى الإستفادة منها. ودورنا هو الاستعانة بتجارب هذه الأمم (مثل ماليزيا, الصين, الهند... وغيرها).

**المراجع**

1– تقرير التنمية فى العالم, مجموعة البنك الدولى, 2007.
http://go.worldbank.org/kkoegp2yj0

2– جامعة الدول العربية, تقرير الحالة المعرفية للمنتج البحثى حول الشباب العربى, مشروع تمكين الشباب, أكتوبر, 2005, ص 61.

3– المرجع السابق, ص61.

4– الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء , النتائج النهائية لتعداد السكان , 1996 , إجمالى الجمهورية الجزء الأول , القاهرة , 1998 , ص 14 .

5– الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء, الكتاب الإحصائى السنوى , يونيو 2005 , ص 50

راجع حول الشباب فى مصر ديموجرافيا واجتماعيا واقتصاديا .

– المركز الديموجرافى بالقاهرة ، أوراق فى ديموجرافية مصر ، رقم4 ، مايو ، 2003 ، ص1–28

– محسن يوسف, اسماعيل سراج الدين, العمالة والتنمية:عمالة الشباب, مكتبة الأسكندرية, 2004 .

6– آمال كمال , الشباب وبرامجه , المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية , القاهرة , يناير , 2002 ، ص59 .

7– تقرير التنمية الإنسانية العربية , خلق الفرص للأجيال القادمة , 2002 .

8– جامعة الدول العربية, تقرير الحالة المعرفية للمنتج البحثى حول الشباب العربى, مرجع سابق, ص ص 14–15 .
9– المرجع السابق, ص ص15–16.
10–حامد عمار ، من السلم التعليمى إلى الشجرة التعليمية ، المجلة الإجتماعية القومية، المركز القومى للبحوث الإجتماعية والجنائية ، القاهرة ، سبتمبر ، 1998 ، ص6 .
11-United Nations, Globalization and Labor Markets in The ESCWA Region , New York , 2001, p. 19.
12–المجالس القومية المتخصصة ، الإرتقاء بمستوى خريج التعليم الجامعى والعالى فى اطار مفهوم الجودة الكلية لمواجهة تحديات المستقبل ، المؤتمر القومى للتعليم العالى ، 13–14 فبراير ، مركز القاهرة الدولى للمؤتمرات ، 2000 ، ص1.
13– تقرير التنمية الإنسانية العربية للعام 2003 ، نحو اقامة مجتمع المعرفة ، برنامج الأمم المتحدة الإنمائى ، المكتب الإقليمى للدول العربية ، ص 52.
14– عبد الحليم فضل الله, رأس المال البشرى فى لبنان ونماذج النمو الجديدة, 2007
http://www.w3c.org/TR/1999/REC-html401-19991224/loose.dtd
15-
http://www.w3c.org/TR/1999/REC-html401-19991224/loose.dtd
16- Martin Shindler, Human Capital and Labor Market Policy, University of Pennsylvania, 2002, http://www.ssc.upenn.edu/~ mschindl
17– حامد عمار, مقالات فى التنمية البشرية العربية, مكتبة الأسرة, الهيئة المصرية العامة للكتاب, القاهرة, 2007 , ص ص 53–54 .
18- Human and Social Capital Indicators,
HTTP://www.w3.org/xhtml
19- The Free Encyclopedia, Human Capital, 2007 http://en.Wikipedia.org/wiki/ human capital
20- Ibid.
21- Ministry of Information, State Information Service , Arab Republic of Egypt , Year Book ,2002,p.159.
22– التقرير العالمى لرصد التعليم للجميع, التعليم للجميع ضرورة ضمان الجودة, 2005, ص37 .
23- Frances Caincross, ICTs for Education and Building Human Capital, 2007, www.itu.int/visions
24- Ibid.
25- Martin Shindler, Op, cit.
26- Donald . R. Davis , Trevor A. Reeve, Human Capital, Unemployment, and Relative Wages in Global Economy, 2000, HTTP://econpapers.repec.org/scripts/redir.pdf
27- The World Bank Group, Venezuela – Investing in Human Capital for Growth, Prosperity and Poverty Reduction, 2007, http://go.worldbank.org/x5dxugc3bo
28- Audullah Hoti, University of Prishtina, Kosova, Human Capital and Unemployment in Transition Economies: The Case of Kosova, 2006, http://ideas.repec.org/plwpa/wuwpla.html
29– ساسية خضراوي , سليمة عبيدة, قياس البطالة حسب المعايير الدولية, ندوة البطالة, البليدة الجزائر, إبريل 2006.
30- The Free Encyclopedia, Unemployment, 2006, http://www.w3c.org/TR/REC.htm
31- Ibid.
32- Ibid.
33- Global Employment Trends – January, 2006.
Www. ILO. Org. public leng his/ employment is trat /global. htm
34– تقرير التنمية البشرية ، معهد التخطيط القومي,القاهرة، 2003 ، ص 2 0
35– جامعة الدول العربية ، التقرير الاقتصادي العربى الموحد ، 2002 ، ص 24 0
36– أنعام عبد الجواد "مشرفا" ، الأوضاع الراهنه لعمل المرأة الريفية ، المركز القومى للبحوث الإجتماعية والجنائية ، القاهرة ، 2005 ، ص 32.
37– أحمد زايد وآخرون ، العنف فى الحياة اليومية فى المجتمع المصرى ، المجلد الأول ، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية ، القاهرة ، 2002.
38– سلوى العامرى وآخرون ، أجيال مستقبل مصر : أوضاعهم المتغيرة وتصوراتهم المستقبلية ، منتدى العالم الثالث ، مشروع مصر 2020 ، القاهرة ، 2002.
39– مهدي محمد القصاص ، عمل الشباب فى ظل العولمة : دراسة ميدانية ،مؤتمر الوطن العربى وتحديات العولمة, جامعة اربد ، المملكة الأردنية الهاشمية ، 25– 26إبريل 2007 ، ص 20 .

40 - Economic Policy, Public Finance Solutions to the European Unemployment Problem, vol 12, No 25, 1997, http://www.jstor.org/height/92.alt.htm

41- The journal of political economy, Education, Unemployment, and Earnings, Vol 87, No 5, part 2, 2006, http://www.links.jstor.org

42- مهدى محمد القصاص , المصاحبات الاجتماعية للبطالة, ندوة البطالة: أسبابها ومعالجتها وأثرها على المجتمع, الجزء الأول, كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير, جامعة سعد دحلب بالبليدة, الجزائر, 25-27 أبريل 2006, ص253.

43- حامد عمار, مقالات فى التنمية البشرية العربية, مرجع سابق, ص ص 26-27.

44- الاستثمار فى التعليم ونظرياته, التدريب عن بعد عبر شبكة الإنترنت, المعهد العربى للتخطيط, الكويت, http://www.arab-api.org/course14/c14_3_1.htm

45- سهير لطفى وآخرون, الأسرة المعيشية والإنفاق الاجتماعى: الواقع والتطلعات, المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية, برنامج الأمم المتحدة الإنمائى, معهد التوظيف القومى, القاهرة, 2000, ص4.

46- المرجع السابق. ص 29 .

47- المرجع السابق, ص53, ص88, ص 121

48- The Free Encyclopedia, Unemployment, Op, cit.

49- Working Bureau Statistics, More Education, Higher Earnings, Lower Unemployment, March, 1998. Http: www. Census. Gov

50- مهدى محمد القصاص, المصاحبات الاجتماعية للبطالة, مرجع سابق, ص275.

51- محمود شمال حسن, قلق المستقبل لدى الشباب المتخرجين فى الجامعات , ص ص 115-134,فى: عزة شرارة بيضون وآخرون, الشباب العربى ورؤى المستقبل ,مركز دراسات الوحدة العربية, بيروت, 2006.

52- سهير لطفى وآخرون, الأسرة المعيشية والإنفاق الاجتماعى, مرجع سابق, ص42.

53- The Free Encyclopedia, Unemployment, Op, cit.

54- The Free Encyclopedia, Human Capital, Op, cit.

55- From wikipedia, the free encyclopedia, Brain Drain or Human Capital Flight , HTTP://en.wikipedia.org/wiki/Brain-drain

56- Ibid.

57- The Free Encyclopedia, Unemployment, Op, ci